Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تعالى عنه فأمره في اتباع السنة مشهور حتى أنه لم ينسب لنفسه كلاماً قط إلا في بعض مسائل في الصلاة وكان يقول أو لأحد كلام مع كتاب الله وسنة رسوله، وكان يقول: من قلة فقه المرء تقليده دينه الرجال وكان شديد الكراهة لتصنيف الرأي ويحب تجريد الحديث ويكره أن يكتب كلامه ويشتد عليه جداً ويقول لا يكاد أحد ينظر في كتب الرأي إلا وفي قلبه دغل.

قال ابن القيم ولأجل هذا لم يؤلف الإمام أحمد كتاباً في الفقه وإنما دوَّن أصحابه مذهبه من أقواله وأفعاله وأجوبته اهـ.

وقال ابنه عبدالله قلت لأبي: الرجل تنزل به النازلة ولا يجد إلا قوماً من أصحاب الحديث لا علم لهم بالفقه وقوماً من أصحاب الرأي لا علم لهم بالحديث، قال يسأل أصحاب الحديث ولا يسأل أصحاب الرأي ضعيف الحديث خير من الرأي اهـ.

وقال أبو داود قلت لأحمد : الأوزاعي أتبع أم مالكاً ؟ فقال: لا تقلد دينك أحداً من هؤلاء، ما جاء عن النبي ﷺ وأصحابه فخذ به، وكان يقول لا تقلدوني ولا تقلدوا مالكاً ولا الأوزاعي ولا النخعي ولا غيرهم، وخذوا الأحكام من حيث أخذوها اهـ ـ الدغل بفتح الدال والغين المعجمة ـ الفساد والخداع والريبة، وأصله الشجر الملتف. قاله النووي في شرح مسلم.

وقال الشعراني في الميزان ما نصه: والأئمة الأربعة كلهم، قال: إذا صح الحديث فهو مذهبي أهـ. كلامه بلفظه.

وللعلامة المحدث الشيخ صالح الفلاني شهرة العمري نسباً المدني مهاجراً صاحب قطف الثمر وغيره في منظومة له في تأييد الإعتماد على العمل بالكتاب والسنة وإن خالفها رأي الفقهاء:

قال أبو حنيفة الإمامُ ... لا ينبغي لمن له إسلامُ
أخْذ بأقوالي حتى تعرضا ... على الكتاب والحديث المرتضى